فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئضئ اي
معجمتين او مهملتين اصل معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته
اي كافلين له وسوّاس حرمه اي المتولين لأمره وجعل لنا بيتا محجوجا
وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله
لا يوزن برجل الا رجح به وان كان في المال قل فان المال ظل زائل
وامر حائل ومحمد قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وقد
وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالي كذا وهو والله بعد هذا له
نبأ عظيم وخطر جليل فزوجها ابوها منه وذكر الدولابي وغيره انه
صلى الله عليه وسلم اصدقها ثنتي عشرة اوقية ذهبا ونصف اوقية قالوا
وكانت كل اوقية اذ ذاك اربعين درهما ومما يدل على عظيم ذكائها وفرط
معرفتها انه اتاه بعد النبوة والرسالة في بيتها جبريل كعندليب
لغة في جبريل ليلقي اليه ما امر به من الوحي وكان عندها من الايمان
به علم اليقين فاحبت ان تنتقل عنه الى عين اليقين كما وقع لابراهيم
عليه الصلاة والسلام في قوله بلى ولكن ليطمئن قلبي وكيف لا تريد هذه
الرتبة العلية والذي اي صاحب اللب اي العقل الكامل وخديجة رضي
الله تعالى عنها من اكمل اولي الالباب واذكاهم في الامور اي الاحوال
التي قد تشتبه ارتئابا اي استبصار من ارتباته اي نظرته بالعين او القلب
كما في القاموس وفراسة خديجة تقضي بها على تلك الامور بتمييز حسنها
من قبيحها فعلم ان هذه الجملة اعتراضية وان فيها غاية المناسبة
لما قبلها وما بعدها اذ الاعتراضية لا بد لها من نكتة فهي هنا الاشارة
الى كمال عقلها واستبصارها مع افادة ان هذا امر كلي جار مجرى المثل

والحكمة

والحكمة فهو من ارسال المثل فبسبب تلك المحبة مع ما عندها من كمال
العقل اماطت ازالت عنها عن راسها الخمار وهو ما تخمر اي يغطى به
الراس لتدري اي لكي تعلم عين اليقين اهو اي هذا الذي عرض له صلى الله
عليه وسلم حتى اخرجه عن حالته المالوفة منه الوحي اي حامله وامينه
الذي كان ياتي به الانبياء قبله ومن اقسامه ام هي معادلة الهمزة
المطلوب بها وبام التعيين ولها قسم ثاني وهو ان تقع بعد همزة التسوية
وسميت فيهما معادلة لمعادلتها الهمزة في افادتها الاستفهام في الاول
والتسوية في الثاني وتسمى فيهما متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى
باحدهما عن الاخر ويقابلها المنقطعة وهي ثلاثة اقسام مبسوطة في محلها
هو الاغماء الذي هو من بعض الامراض العادية ومن ثم جاز على الانبياء
عليهم الصلاة والسلام دون الجنون فبسبب ازالتها الخمار عن راسها
اختفى عند كشفها الراس مفعول كشف المضاف لفاعله جبريل فما
عاد واعيد المغطا اي الى ان اعادت غطا راسها فاعيد ماض مبني
للمفعول والمغطا نائب الفاعل ووقع للشارح هنا انه قال واعيد منصوب	مطلب مهم
بان مضمرة بعد او التي يصلح موضعها حتى والمغطا فاعل اعيد وهو سهو
عجيب لما تقرر انه ماض الخ وكان هذا الوهم سرى اليه مما يصرح به
كلام النحاة ان او غير العاطفة التي بمعنى الى ان لا تدخل الا على مضارع
كما في حتى الغائية المرادفة لاو المذكورة كما صرحوا به وحينئذ فاضطر	٥
ذلك الى ما ذكره غفلة عن ان اعيد ماض لكن كان عليه ان يقول
وقول الناظم اعيد صوابه يعاد ويدل كما اشرت اليه واما كونه يبقى	٢
اعيد على حاله ونجعله منصوبا باو فهو جلي الفساد لا يقال هو ماض

Copyright King Saud University